

الملاحظات

أنزل حضرة بهاء الله عدة ألواح في حق اسم الله الأصدق من بينها "لوح الأحباب". وهذا من ألواح حضرته المعروفة وقد أنزل بالعربية ويحتوي على عدة فقرات من التشجيع الودي لعدد من المؤمنين المخاطبين فيه. يبدو أن هذا اللوح قد نزل حينما كان حضرته ما يزال في الثكنات أو بعد خروجه منها بفترة قصيرة. ذلك لأنه يذكر فيه بأنه قد أنزل ألواحاً إلى بعض الملوك، وكذلك يثني على بديع ثناء مجيداً. فهو من بين كتاباته التي أشير إليها بعبارة "ملح ألواحي".

في "لوح الأحباب" يطر حضرة بهاء الله على اسم الله الأصدق من الشناء بحيث لا يمكن وصفه جميعه. يشير إليه بكونه ممن أقر واعترف بالموعود حالما سمع نداءه -إشارة إلى لقائه مع الملائة حسين وقراءته بعض فقرات من كتابات حضرة الباب. يتضح من بيانات حضرة بهاء الله في هذا اللوح وغيره بأن حضرته اعتبره واحداً من أخلص أتباعه ومؤمناً حقيقياً بكل ما في الكلمة من معنى، وأهلاً لأن يُقتدى بسيرته.

يتضمن أغلب "لوح الأحباب" فقرات موجهة للأحباء. أمّا نصائح حضرة بهاء الله في هذا اللوح فكثيرة ولا يمكن إيجازها. كما لا يقدر القلم أن يصف العبارات التي صيغت بنزولها. إن قوة كلمات مظهر الله وروعيتها لا تبدو إلا من خلال ألفاظها نفسها، وليس بواسطة تفسير إنسان لها. رغم ذلك فهذه محاولة، مهما كانت غير وافية، للإشارة لبعض تعاليمه الواردة في هذا اللوح.

يحث حضرة بهاء الله المؤمنين على الاستقامة في أمره والانقطاع عما سوى الله، والاتحاد فيما بينهم. ويذكرهم بأنه اختار البلى لإصلاح العالم واتحاد من فيه. وعليه فإنه يحذرهم بالأّ يتكلموا بما يختلف به الأمر. وأن يتحدوا في أمر الله على شأن لا تمر بينهم أرياح الاختلاف. لذا يأمرهم أولاً بأن يحيوا بموجب تعاليمه ثم التوجه لفتح مدائن قلوب الناس باسمه من خلال الأعمال المقدسة والخلق الرفيع. ويأمرهم أيضاً بالتمسك بحبل الحكمة والبيان في تبليغ أمر الله، ويحثهم أن يقوموا على نصره أمر الله على شأن لا تخوفهم جنود الأرض كلها عن تحقيق غايتهم، مطمئناً إياهم ومؤكداً على أنهم تحت لحاظ ربهم، ومنبئاً بأنه سيأتي اليوم الذي فيه ترتفع أعلام الأمر في كل مدينة، عندما يفتخر من على الأرض بأسماء الأحباء وينوحون على ما ورد عليهم من الذين كفروا بالله فالحق الأصباح.

فيما يلي كلمات من يراع حضرة عبدالبهاء في ثناء هذا المؤمن النبيل البارز، اسم الله الأصدق، والذي أكرمه بعد وفاته بلقب أيادي أمر الله، وتعتبر خير مرثية في ذكره العزيزة:

أما هو فكان بحراً زاحراً في العلوم وبازاً مرتفعاً في آفاق الفنون المتنوعة ذا قدرة وقوة عجيبة واستقامة لا تجارى في التبليغ، براهينه الدامغة وأدلته المسككة تتدفق كالسيل وكان حال تلاوة المناجاة تنهمر الدموع من آماقه كالمطر المدرار وكان نوراني الطلعة رحماني الأخلاق عالماً ملهماً، همته سماوية وانقطاعه وزهده وورعه وتقواه كان ربانياً.

لن تكتمل قصة حياة اسم الله الأصدق ما لم نُشر إلى حبسه في سياه چال بطهران حيث أفلح بتبليغ أمر الله وإدخال أول مؤمن من يهود إيران في ظله. ولم يمضِ بعد ذلك وقت طويل على دخول العديد من اليهود في إيران في أمر الله واعترافهم بحضرة بهاء الله على أنه الرب الموعود وأصبحوا من المؤمنين المتحمسين الفاعلين. ولأجل تقييم القصة بنحو واف، يستلزم فهم الظروف التي كانت سائدة وقتها في إيران فيما يتعلق بالأقليات الدينية وموقفهم حيال الدين الوليد.

"كتاب ظهور حضرة بهاء الله، أديب طاهرزاده، المجلد ٣"